**تقسيم القصر باعتبار الحقيقة:**

1. **القصر الحقيقي: وهو القصر الذي يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع وألا يتعداه إلى غيره أصلاً نحو قوله تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ)[[1]](#footnote-1)**

**وقوله تعالى (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)[[2]](#footnote-2)**

**وقولنا لا يألف العلم إلا ذكي ولا يجفوه إلا غبي**

**وقول الشاعر: إلى الله أشكو أن في النفس حاجة   تمـر بهـا الأيـام وهي كمـا هيـا**

**في الآية الأولى هناك قصر من قصر صفة على موصوف وهو قصر صفة الألوهية والربوبية وهي صفة على الله عز وجل وهو موصوف ولما كانت هذه الصفة لا يتصف بها أحد غير الله كان القصر هنا حقيقياً وفي الآية الثانية أيضاً يكون القصر حقيقياً لأن ما في السموات وما في الأرض لا تكون لغير الله وهنا قصر صفة على موصوف وهو بطريقة تقديم ما حقه التأخير . وفي الجملة المذكورة أيضاً يكون القصر حقيقياً لأنه يعبر عن حقيقة ثابتة وهي أن ائتلاف العلم مقصور على الذكي ولا يمكن أن يتعداه وكذلك جفاء العلم فهو مقصور على الغبي ولا يمكن أن يتعداه والقصر هنا بطريقة النفي والاستثناء وهو قصر صفة على موصوف في الحالتين وفي البيت الشعري يوظف الشاعر أسلوب القصر لصياغة المعنى الذي رغب في التعبير عنه وهو الشكوى إلى الله عز وجل وهنا القصر لا يتعدى المقصور عليه فالشكوى لا تتعدى الله عز وجل وهذا النوع من القصر لا يستخدم كثيراً قياساً للنوع الثاني**

1. **القصر الإضافي: وهو القصر الذي يختص فيه المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء أخر معين لا الجميع ما عداه ، مثل ما خالد إلا مسافر ، فالقصر هنا قصر السفر على خالد فالواقع يخالف ذلك ومن أمثلة هذا النوع**

**1-قوله تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ)[[3]](#footnote-3)**

**2-قول ابن الرومي:بك اجتمع الملكُ المبدّدُ شملهُ  وضُمَّت قواصٍ منه بعد قواصي**

**3ـ قوله تعالى (وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ** **)[[4]](#footnote-4)**

**4ـقول المعري: وإن كان في لبس الفتى شرف له فما السيف إلا غمده والحمائلُ**

**5ـ قول الشاعر: قد علمتُ سَلمى وجاراتها ما** قطر **الفارس إلاّ أنا**

6ـ قول المتنبي**:** **ما الدّهرُ عندَكَ إلاّ رَوْضَةٌ أُنُفٌ يا مَنْ شَمَائِلُهُ في دَهْرِهِ زَهَرُ**

**ففي الآية الكريمة الأولى قصر محمد على الرسالة على طريقة النفي والاستثناء وهو قصر موصوف على صفة ، وهو قصر إضافي وغير حقيقي لأن المقصور يتعدى على المقصور عليه ، فمحمد صلى الله عليه وسلم لا يقتصر على صفة الرسالة فقط بل يتعداه إلى صفات أخرى وفي الآية الثانية يقصر الله عز وجل المخاطبين على الكذب بطريقة النفي ولاستثناء وهو قصر موصوف على صفة وهذا القصر ليس حقيقياً بل إضافياً لأنهم لا يكذبون فقط بل أكثر من ذلك من الصفات المذمومة الأخرى ولكن قصروا على الكذب للتخصيص والتوكيد وفي البيت الشعري الأول يستخدم الشاعر طريقة تقديم ما حقه التأخير في أسلوب القصر إذ قدم الجار والمجرور ( بك ) على الفعل والفاعل ( اجتمع الملك ) وهو قصر صفة على موصوف إذ قصر صفة الاجتماع على الممدوح الذي دل عليه ضمير المخاطب ( الكاف ) في ( بك ) والقصر هنا إضافي على طريقة المبالغة فالملك لا يجتمع به فقط بل بغير أيضاً وفي البيت الثاني يأتي القصر على طريقة النفي والاستثناء وهو قصر موصوف على صفة إذ قصر السيف ( موصوف ) الملك ( غمده والخمائل وهو صفة والقصر هنا أيضاً إضافي فالسيف لا يقتصر على الغمد والخمائل فله سمات وصفات أخرى**

**وفي البيت الثالث يأتي القصر أيضاً عن طريق النفي والاستثناء وهو قصر صفة على موصوف إذ قصر القطر أي قطعة من فطرة وهو صفة على نفسه (أنا) وهو موصوف نوعه إضافي لأن الصفة لا تقتصر على الموصوف بل تتعداه، وفي البيت الرابع يأتي القصر من خلال النفي والاستثناء وهو قصر موصوف على صفة إذ قصر الدهر وهو موصوف على روضة وهي صفة والقصر هنا إضافي لأن المقصور يتعدى المقصور عليه.**

**تقسيم القصر الإضافي بحسب حال المخاطب:**

**يقسم القصر الإضافي بحسب حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام هي :-**

1. **قصر أفراد:- في قولنا : ما خالد إلا طالب رداً على من يعتقد أن خالداً طالب وعامل معاً والقصر هنا هو قصر موصوف على صفة ، وكذلك قولنا ما شاعر إلا خالد رداً على من يعتقد أن خالد شاعر وأن علياً شاعر والقصر هنا صفة عن موصوف**
2. **قصر قلب: في قولنا ما علي إلا مجتهدٌ رداً على من يعتقد بأنه كسول وهو قصر موصوف على صفة وكذلك قولنا ما شاعر إلا محمد رداً على من يعتقد أن خالد لا علي شاعر وهنا قصر صفة على موصوف**
3. **قصر تعيين: مثل قولنا ما خالد إلا ناجح رداً على من تردد بين نجاح خالد أو رسوبه والقصر هنا قصر موصوف على صفة وقولنا إنما الناجح خالد رداً على من تردد بين ناصر وغيره، وهنا قصر صفة على موصوف .**

**والملاحظ على القصر أنه يقع بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وغيره من المتعلقات ولا يقع مع المفعول معه . والقصر من ضروب الإيجاز والذي يعد من أهم أركان البلاغة ، إذ أن جملة القصر تعادل جملتين فضلاً عن القصر يحدد المعاني تحديداً كاملاً .**

**تحليل لبعض شواهد القصر:**

1. **لا حول ولا قوة إلا بالله: فهنا جملتان خبريتان اسميتان مؤكدتان بالقصر وهو أقوى أنواع التوكيد، والمسند إليه هنا (حول قوة) والمسند هو الجار والمجرور بالله) والحكمان مقيدان بالنفي والاستثناء لإفادة القصر، والقصر هنا هو قصر صفة (الحول والقوة) على الموصوف (الله عز وجل) وهو قصر إضافي أما نوعه فهو حسب حال المخاطب، فإن كان رداً على من يعتقد أن الحول والقوة تكون بغير الله فهو قصر قلب وإن كان المخاطب يعتقد الشركة فهو إفراد وإن كان يتردد فهو تعيين.**

 **قوله تعالى ( إياك نعبد وإياك نستعين ) في هذه الآية جملتان فعليتان ، والمسند فيهما ( نعبد ) و ( نستعين ) أما المسند إليه فهو الضمير المستتر في كل منهما ، والجملتان مقيدتان بالمفعولين ( إياك ) وقد قدم المفعولين لإفادة القصر والقصر فيهما صفة وهي ( العبادة ) و ( الاستعانة ) على موصوف وهو الله عز وجل ، وطريقة القصر هي تقديم ما حقه التأخير والمقصر هنا إضافي أما نوعه فهو حسب حال المخاطب فإن كان رداً على من يعتقد أن المعبود غير الله عز وجل فهو قصر قلب وإن كان يعتقد الشركة فهو قصر إفراد وإن كان متردداً فهو قصر تعيين .**

1. محمد :19 [↑](#footnote-ref-1)
2. آل عمران: 129 [↑](#footnote-ref-2)
3. آل عمران :144 [↑](#footnote-ref-3)
4. يس :15 [↑](#footnote-ref-4)